

اسم البرنامج: بلا حدود

عنوان الحلقة: تغيرات السياسة الأميركية وانعكاسها على المنطقة

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: إدوارد جيرجيان/ مساعد وزير الخارجية الأميركي الأسبق

تاريخ الحلقة: 2013/10/30

المحاور:

- دلالة التقارب الإيراني الأميركي
- مكاسب إيران في حال توافقها مع أميركا
- سياسة واشنطن تجاه دول الخليج
- طبيعة الموقف الأميركي من الأزمة السورية
- جنيف 2 بين الفشل والنجاح
- دعم أميركا للانقلاب العسكري في مصر
- العالم العربي وسايكس بيكو جديد

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أحبيكم على الهواء مباشرة وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود، لم يكن اللقاء التاريخي بين وزيري خارجية إيران والولايات المتحدة في نيويورك في نهاية سبتمبر الماضي ثم المكالمات الهاتفية بين الرئيسين الإيراني روحاني والأميركي أوباما مجرد لقاءات عابرة إذ أنها المرة الأولى منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 التي تتحرك فيها المياه الراكدة والعداء الصارخ بين البلدين، وقد حدث هذا في إطار تغير واضح في السياسة الأميركية تجاه المنطقة ففي أعقاب هذا اللقاء تغير الموقف الأميركي من سوريا حليفة إيران ومن المملكة العربية السعودية حليفة الولايات المتحدة الأميركية التي أبدت غضباً من السياسة الأميركية الجديدة والتقارب الأميركي الإيراني، الجانب الآخر الأهم أنه رغم وصف مبعوث الرئيس الأميركي عضو مجلس الشيوخ الأميركي جون ماكين بشأن ما جرى في مصر أنه انقلاب عسكري سرعان ما تغير الموقف الأميركي أصبح داعماً للانقلاب

العسكري وكأنهم هم الذين رتبوه ونسقوا مع السيسي ما قام به، في حلقة اليوم نحاول فهم التغييرات الهائلة التي جرت في السياسة الأميركية تجاه إيران والسعودية ومصر خلال الأسابيع القليلة الماضية مع واحد من أعرق الدبلوماسيين الأميركيين الذين عملوا في المنطقة خلال العقود الماضية، معنا على الهواء مباشرة من استوديوهات جامعة رايس في هيوستن ولاية تكساس في الولايات المتحدة الأميركية السفير إدوارد جيرجيان مساعد وزير الخارجية الأميركي الأسبق لشؤون الشرق الأوسط الذي عمل في كل من لبنان والأردن والمغرب وسوريا وإسرائيل والكويت ودول أخرى عديدة، كما أنه المدير المؤسس لمعهد بيكر بجامعة رايس، ولمشاهدينا الراغبين في المشاركة يمكنهم التواصل معنا عبر تويتر @amansouraja أو عبر هواتف البرنامج التي ستظهر تباعاً على الشاشة، سعادة السفير مرحباً بك، هل تعتقد أن الاتصال الهاتفي الذي دام 15 دقيقة الذي حصل بين روحاني وأوباما قد وقف عند إنهاء المقاطعة التي دامت منذ العام 1979 أم أنه وصل إلى صناعة خرائط سياسية وربما جغرافية جديدة للمنطقة؟

دلالة التقارب الإيراني الأميركي

إدوارد جيرجيان: أعتقد أن هذه المحادثة القصيرة بين الرئيس أوباما والرئيس روحاني هي خطوة استكشافية وأود أن أركز على كلمة استكشافية كما ذكرت في المقدمة فإن الولايات المتحدة وإيران لم تشهدا علاقات وثيقة أو هذا اللقاء الوثيق منذ العام 1979 ومنذ الثورة الإسلامية وثمة قضايا جدلية كثيرة بين الولايات المتحدة وإيران هذه القضايا خلافية أيضاً بالتالي إن فرصة استكشاف حوار على المستوى العالي طرأ بعد انتخاب الرئيس روحاني الذي أعلن أنه يريد أن يدخل إيران بشكل بناء طبعاً واستخدم كلمة المشاركة البناءة مع المجتمع الدولي، يبدو أنه يحظى بدعم من آية الله خامنئي وهذا حيوي وأساسي ولهذا عندما كان في الأمم المتحدة وعندما أشار إلى الولايات المتحدة أنه يريد أن يبدأ حواراً ويضع القضية النووية كأول بند لهذا النقاش فإن إدارة أوباما قررت أن تبدأ ذلك أيضاً.

أحمد منصور: لكن هل حدث هذا بشكل مفاجئ؟ طوال العقود الثلاثة الماضية حدث تعاون أميركي إيراني في أمور كثيرة مثل الحرب على القاعدة وطالبان هل الاتصال الهاتفي كان نتاج لقاء تم ترتيبه قبل أيام أم أنه منذ سنوات وهناك تواصل سري بين أميركا وإيران؟

إدوارد جيرجيان: نعم طبعاً كان ثمة تواصل بين الجانبين منذ العام 1979 نتذكر أن

السفارة السويسرية في طهران تمثل مصالح الأميركيين وعلى مدى سنوات مررت رسائل بين الأميركيين والحكومة الإيرانية عبر السويسريين وشهدنا أيضاً لقاءات بين دبلوماسيين أميركيين وأيضاً دبلوماسيين إيرانيين في الماضي وذلك في منتديات دولية متعددة أيضاً في اجتماعات في 1+5 إذن خلال مقاربة هذه المجموعة للقضية النووية أيضاً شهدنا لقاءات ونقاشات مع الإيرانيين، وبحسب تجربتي الشخصية أيضاً مع وزير الخارجية السابق بيكر كنا قد اشتركنا في مجموعة دراسة حول العراق أنا والوزير بيكر التقينا مع السفير الإيراني إلى الأمم المتحدة جواد ظريف الذي بات اليوم وزير خارجية إيران، نعم كان ثمة لقاءات أو اتصالات لكن ليس لدينا ما يمكن أن أسميه حوار بناء وشامل.

أحمد منصور: بلدية طهران أزالت كل العبارات والجمل والصور المعادية للولايات المتحدة الأميركية والتي كنت تصفها بالشیطان الأكبر طوال العقود الثلاثة الماضية، هناك مرونة إيرانية سريعة في التعامل مع الملف أو العلاقات مع الولايات المتحدة هل هذا تمهيد ربما لزيارة مسؤولين أميركيين كبار إلى طهران ربما قريباً؟

إدوارد جيرجيان: لست على علم بأي زيارات رسمية يخطط لها لكن أعتقد أنه ما يستحق الاهتمام هو هنا هو بدء هذا الحوار حول الملف النووي هذا هو الموضوع الأكثر إلحاحاً على مستوى أجندة العلاقات الثنائية، وهو أعني بذلك الطموحات الإيرانية النووية هل هي فعلاً سلمية أم أن ثمة مكون عسكري في الملف النووي الإيراني لكي تحظى إيران بقدرات السلاح النووي، هذه نقطة حيوية أيضاً ومرة أخرى أن الرئيس روحاني قال دعونا نناقش هذا الموضوع أولاً فيما نقارب القضايا الأخرى التي هي أيضاً على جدول الأعمال بين الإيرانيين والأميركيين وهذا مشجع الآن، للإجابة على سؤالك بالنسبة للسياق أعتقد أن أول تواصل سوف نراه سوف يكون في سياق التبادل بين الإيرانيين والأميركيين حول الملف النووي.

مكاسب إيران في حال توافقها مع أميركا

أحمد منصور: ما هي مكاسب إيران من وراء استعادة علاقتها بالولايات المتحدة الأميركية؟

إدوارد جيرجيان: إذا ما نظرنا إلى سياسة العقوبات الدولية الفاعلة جداً على إيران خلال العقد الفائت نعم كانت العقوبات مضرّة جداً بالاقتصاد الإيراني ولاسيما فيما يتعلق بقطاع النفط والغاز والطاقة كنا نعرفون لدى إيران أكبر خزانات الطاقة الغاز والنفط في

العالم وهذا مصدر إيرادات أساسي للحكومة والدولة، إذن هذه العقوبات فعلاً أضرت بالاقتصاد الإيراني وثمة مستوى مرتفع جداً من البطالة في صفوف الشباب في إيران بطالة عامة أيضاً كما أن العملة الإيرانية تفقد من قيمتها أعتقد أن البلد كان قد عزل بطرق كثيرة وذلك بسبب سياسة العقوبات الدولية الفاعلة التي قادتها الولايات المتحدة والتي ضمت أيضاً بلدان كثيرة في العالم، إذن إن النظام الإيراني بقيادة آية الله خامنئي والحكومة عنده قضايا اقتصادية واجتماعية وسياسية داخلية يتعاط معها إذن لو كان بإمكانية إيران أن تخفف من نظام العقوبات الدولية ليكن لذلك أثر إيجابي على اقتصادها وهذا طبعاً من الواضح أنه أحد المصالح في هذا التقارب.

أحمد منصور: وما هي مصالح الولايات المتحدة الأمريكية من وراء تطبيع العلاقات مع إيران بعد أكثر من ثلاثين عاماً من العداء الظاهري المعلن؟

إدوارد جيرجيان: إذا ما نظرنا إلى السياسات الإيرانية وإلى السياسات الأميركية والمصالح الأميركية لوجدنا قضايا كثيرة للاختلاف أحياناً وصولاً لحد النزاع، إن إيران وفي ضوء المنطقة بأكملها لها سياسة ونجد أن حلفاء الولايات المتحدة ولاسيما هنا في الخليج تنظر إلى إيران كمصدر تهديد محتمل، هذا جانب من الهواجس العميقة بالنسبة لواشنطن أيضاً سياسة إيران فيما يتعلق بمفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين أيضاً السياسة الإيرانية لم تكن فاعلة جداً وإن الوصف الإيراني لدولة إسرائيل هي أيضاً مشكلة، دعم إيران التام والكامل لحزب الله أيضاً هذه قضية، مشاركة إيران بأحداث إرهابية كثيرة هي أيضاً قضية، بالتالي ثمة مجالات يجب أن يتم النظر إليها بعيداً عن الملف النووي، وجهة نظري الشخصية هي أنه دعونا نقول الأمور بصراحة الولايات المتحدة تبقى قوة فاعلة جداً في الشرق الأوسط على الرغم من الانتقادات الموجهة لسياسة الخارجية الأميركية خلال سنتين فائتتين حول الشرق الأوسط لكن واقع الأمر أن الولايات المتحدة هي لاعب أساسي في الشرق الأوسط وسوف تبقى على هذه الحال للمستقبل المرئي، أما إيران فهي قوة إقليمية مهمة في الشرق الأوسط وثمة بلدان أساسية مثل إيران المملكة العربية السعودية مصر تركيا وغيرها من البلدان في المنطقة التي بدورها تلعب أدواراً مهمة، بالتالي عندما نتحدث عن الاستقرار: الاستقرار السياسي والاستقرار الاقتصادي في الشرق الأوسط فإن إيران لها دور تلعبه بسبب الموقع الجيوسياسي الذي تتمتع به، إذن على مستوى المصالح الإستراتيجية لو أن حواراً بين الولايات المتحدة وإيران من شأنه أن يؤدي إلى حل هذه الملفات الملف النووي وأيضاً صنع السلام بين الإسرائيليين والعرب أيضاً تعاون

لمكافحة الإرهاب ملف الطاقة التعاون حول قضايا الطاقة العالمية إنها لائحة طويلة فعلاً قضايا إنسانية أيضاً، كل هذه القضايا أعتقد في نهاية المطاف سوف يجب أن توضع على طاولة البحث بين الولايات المتحدة وإيران وذلك لكي يتم تحديد وهذا مهم جداً اسمحو لي لكي يتم تحديد ما إذا كان ثمة أرض مشتركة أو قواسم مشتركة، لا يمكن أن أجلس هنا وأقول لكم إنني مقتنع اليوم أننا سوف نتمكن من الوصول إلى هذه الأرضية المشتركة لكن أنا أدم تماماً مبادرة الإدارة الأميركية للمشاركة مع الحكومة الإيرانية وذلك لكي نحدد ما إذا كان ثمة أي أرضية مشتركة أم لا.

أحمد منصور: سعادة السفير هذا التقارب ظهر في المقابل له غضب واستياء خليجي كبير لاسيما من المملكة العربية السعودية التي أعلنت في 18 أكتوبر الماضي رفض مقعد مجلس الأمن لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية ترفض دولة مقعد في مجلس الأمن وإن كان يعني ليس مقعداً أساسياً ولكن أبدت السعودية غضبها من السياسة الأميركية والتقارب الأميركي الإيراني، هل قررت الولايات المتحدة أن تتبع حلفاءها لاسيما الخليجيين الذين تربطهم بها علاقات وثيقة منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن؟

سياسة واشنطن تجاه دول الخليج

إدوارد جيرجيان: لا، لا على الإطلاق إن العلاقة بين الولايات المتحدة والحلفاء في الخليج تبقى وثيقة جداً، صحيح ما ذكرته ثمة فترة الآن من عدم الوضوح سوف أسميه من قبل الحلفاء في الخليج لجهة سياسة الولايات المتحدة بشكل محدد، مؤخراً كنت في الخليج والتقيت مع قادة مختلفين وكلهم طرحوا السؤال ما هي سياسية الولايات المتحدة في المنطقة؟ هل أنها تغيرت بشكل جذري أين هي القيادة الأميركية في المنطقة؟ هذه أسئلة طرحت علي وأنا وأنا دبلوماسي سابق لست جزءاً من الإدارة لست مسؤولاً في الحكومة الأميركية اليوم لكن يزعني فعلاً أنا أرى أن أقرب الحلفاء لنا في المنطقة ولاسيما في الخليج إذن هؤلاء الحلفاء يطرحون هذه الأسئلة أعتقد أن على واشنطن أن تقوم بما هو أفضل بكثير على مستوى التواصل الاستراتيجي مع الحلفاء في العالم العربي لاسيما فيما تتابع هذه المفاوضات مع الإيرانيين، لا يمكن أن نسمح بمستوى من غياب الثقة فيما يتعلق بالعلاقة بين الأميركيين والعرب، أعتقد أن الدبلوماسية الأميركية والإدارة الأميركية يجب أن تتواصل بشكل أكثر فاعلية وتعبر عن نيتها وعن سياساتها فيما نمضي قدماً.

أحمد منصور: هل معنى ذلك أنك تؤكد على أنّ السياسة الأميركية تجاه المنطقة مليئة بالضبابية في هذه المرحلة وليست واضحة؟

إدوارد جيرجيان: في الواقع لا أعتقد أنّ واشنطن وهذا رأيي الشخصي لا أعتقد أنّ واشنطن تتواصل بشكل فاعل مع الحلفاء الأساسيين لنا في المنطقة ولكي تعبر عن نيتها وعن إستراتيجيتها لا فيما يتعلق بإيران فحسب لأنك طرحت أو وجهت إليّ أسئلة حول إيران لكن إذا ما نظرت إلى سلوك الحلفاء الكبار للولايات المتحدة مثل المملكة العربية السعودية، السعودية طرحت أسئلة متصلة بموقفنا حول مصر وسياستنا حول سوريا ليس إيران فحسب بالتالي أعتقد أنّ على الإدارة أن تحسن ذلك هذا ما نسميه بالدبلوماسية العامة، هذه الدبلوماسية يجب أن تحسن في إدارة أوباما.

أحمد منصور: ديفد اغناتايوس كاتب في واشنطن بوست ألمح إلى أنّ العلاقات السعودية الأميركية بدأت في التدهور قبل أكثر من عامين وليس الآن وتحديداً حينما سمحت الولايات المتحدة بإسقاط حسني مبارك وتغيير النظام غضبت السعودية وبدأ الغضب السعودي من الولايات المتحدة منذ هذه النقطة وبلغ ذروته في إعلان السعودية رفض مقعد مجلس الأمن كرسالة لأميركا كما قال رئيس المخابرات السعودية بندر بن سلطان، كريس دويل في التلغراف البريطانية قال إن التحالف السعودي الأميركي الذي بدأ في ثلاثينيات القرن الماضي وتعمق بعد الحرب العالمية الثانية وقام على تأمين أميركا للسعودية مقابل تأمين السعودية لإمداداتها النفط وزياداتها في وقت الطلب هذا الصراع الآن يمر أو العلاقة الآن تمر بصراع هل تعتقد أن هذا صراع حقيقي وخلاف عميق أم أنه خلاف سطحي سيزول قريباً؟

إدوارد جيرجيان: أعتقد أنه اختلاف قائم اليوم لكن لا أعتقد أنّ في ذلك أزمة بنوية على مستوى العلاقة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وأصدقائنا في الخليج، إن الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وبلدان الخليج لها علاقات وثيقة جداً وذلك بناء على المصالح، مصالح الأمن القومي في هذه البلدان.

أحمد منصور: كريس دويل مدير مركز التفاهم أو مجلس التفاهم العربي البريطاني كتب في التلغراف البريطانية في 24 أكتوبر..

إدوارد جيرجيان: لا تنسى أن الولايات المتحدة لها بواخر عسكرية في الخليج منذ العام 1949 وذلك لتأمين تدفق النفط والطاقة إلى أسواق العالم بشكل آمن وهذه البواخر مازالت موجودة هناك الحضور العسكري الأميركي في المنطقة كقوة من شأنها أن تؤمن

سلامة الطاقة الدولية وهذه أيضاً مازالت موجودة، ثمة علاقات أساسية مع هذه البلدان أكان على المستوى السياسي أو الاقتصادي والعسكري وهذه مازالت قائمة، لهذا السبب بالتحديد أعتقد أنّ هذا النزاع لن أسمىه نزاع هذا الاختلاف في الرأي هو قائم حالياً لكن سوف تتم إدارته بشكل جيد.

أحمد منصور: يعني معنى ذلك أنك تتفق مع كريس دويل مدير مركز التفاهم العربي البريطاني الذي نشر مقال في التلغراف البريطانية في 24 أكتوبر قبل أيام قال فيه إن العلاقات السعودية الأميركية لا يمكن أن تنتهي بالطلاق لأنّ السعودية أكثر احتياجاً لواشنطن من حاجة واشنطن إلى السعودية تقول الآن أنّ هناك سفناً عسكرية أميركية منذ العام 1949 لم تغادر المنطقة وربما موجودة بشكل دائم كقوات أساسية من أجل إمدادات النفط، إلى أين يمكن أن تصير هذه العلاقات في ظل ملاحظات السعودية أساساً وبعض دول الخليج على تغيير الموقف الأميركي من إيران ومن سوريا ولكن ربما بعد دعم الانقلاب في مصر هناك رضا سعودي عن الموقف الأميركي؟

إدوارد جيرجيان: دعني أجيب بهذه الطريقة اختلاف كبير في الزواج لكن لن يؤدي إلى الطلاق.

أحمد منصور: الموضوع انعكس بشكل أساسي على قضية جوهرية، السعودية تتخذ منها موقف على خلاف الموقف الأميركي الآن وهي سوريا بمجرد أن تمّ التواصل الإيراني الأميركي أعطت الولايات المتحدة، أطالت عمر النظام وأعطته مدة سنة من أجل تفكيك أسلحته الكيماوية ومن ثمّ لم يعد هناك خيار لإسقاط الأسد، في الوقت الذي كانت تحاول فيه السعودية كما كانت تعلن أن تسقط الأسد، سوريا الآن محل خلاف رئيسي بين السعودية وبعض دول الخليج وبين الولايات المتحدة التي سيكون من بين صفقتها مع إيران إطالة عمر النظام في سوريا، موقف الولايات المتحدة من سوريا ما قراءتك له أسمع منك الإجابة بعد فاصل قصير نعود إليكم بعد فاصل قصير لمتابعة هذا الحوار مع مساعد وزير الخارجية الأسبق مؤسس ومدير معهد بيكر في جامعة رايس في الولايات المتحدة الأميركية إدوارد جيرجيان فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

طبيعة الموقف الأميركي من الأزمة السورية

أحمد منصور: أهلاً بكم من جديد بلا حدود على الهواء مباشرة مع إدوارد جيرجيان

مساعد وزير الخارجية الأميركي الأسبق مؤسس ومدير معهد بيكر في جامعة رايس في الولايات المتحدة الأميركية معنا عبر الأقمار الاصطناعية من استوديوهات الجامعة، كنت أسألك سعادة السفير عن تبدل الموقف الأميركي من سوريا فور الإعلان عن التقارب الأميركي الإيراني مما أغضب بعض الدول العربية ومنها السعودية التي تسعى لإسقاط نظام الأسد في سوريا؟

إدوارد جيرجيان: نعم أعتقد أنّ ما حدث هو التالي وذلك طبعاً بشكل صعب معقد، إن السياسة الأميركية تجاه سوريا تمّ تعديلها مؤخراً وذلك بسبب قضية الأسلحة الكيماوية، كما تعرفون فإنّ الرئيس أوباما كان قد قال إن لو استعمل النظام السوري الأسلحة الكيماوية ففي ذلك خط أحمر من شأنه أن يغير قواعد اللعبة، أشار أيضاً أنه جاهز لإطلاق ضربة عسكرية محدودة النطاق رداً على استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية، كما تعلمون تعقد الوضع بشكل كبير في واشنطن والرئيس طلب دعماً من الكونغرس دعماً للضربة العسكرية طبعاً وهذا ما أخرج الضربة وفي هذا الوقت الرئيس بوتين والحكومة الروسية برأيي بكل الأحوال ضغطوا على نظام الأسد لكي يوافق على تفكيك ونزع الأسلحة الكيماوية السورية وأيضاً الأسلحة البيولوجية هذا غير الوضع بشكل تام وبين ليلة وضحاها، بشكل من الأشكال لعله فاجئ العالم بأسره، أما الخبر السار من وجهة نظري وهو أنّه في إطار هذه المأساة الإنسانية المخيفة التي اسمها الحرب الأهلية في سوريا فإنّ الولايات المتحدة وروسيا تتعاونان حتى يومنا هذا بشكل فاعل وذلك دفعاً لبشار الأسد لكي يتم نزع ترسانة الأسلحة الكيماوية لديه، دعونا نأمل أنه في أفضل السيناريوهات طبعاً يتكلل هذا المشروع بالنجاح يحقق بشكل تام في السنة المقبلة لكن نأمل أنّ الولايات المتحدة وروسيا تستخدمان هذا التعاون الاستراتيجي حول ملف الأسلحة الكيماوية وتترجما ذلك باتجاه تعاون بين روسيا والأميركيين وأيضاً على مستوى العالم لكي يتم إنهاء الحرب في سوريا.

أحمد منصور: سعادة السفير اسمح لي هنا اسمح لي هنا هل القضية هي نزع أسلحة الأسد الكيماوية أم إيقاف الحرب التي تؤدي كل يوم إلى مقتل المئات من السوريين أكثر من مئة وخمسين ألف قتيل حتى الآن وأميركا وروسيا يتحدثون عن نزع أسلحة كيماوية لنظام كل يوم يقتل شعبه؟

إدوارد جيرجيان: أوافقك الرأي، أوافقك الرأي ما حدث هو أنّ استخدام القوة من قبل النظام السوري ضد شعبه في أولى مراحل هذا الربيع العربي وتكشفه في سوريا أعود بكم إلى العام 2011 إذن هذا الاستخدام برأيي كان حدثاً مخيفاً في تاريخ سوريا وقد أدّى

إلى ما نراه اليوم حرب أهلية ذات طابع مذهبي وتداعيات مذهبية كبيرة، ملايين من السوريين هجروا تحولوا إلى لاجئين خارج بلادهم أو نزحوا داخل بلادهم، مائة وخمسين ألف قتيل سوري هذه هي مأساة إنسانية، هذا واضح ولا شك فيه، لهذا الغرض أقول لو أنّ القوى الدولية الكبيرة ولاسيما الولايات المتحدة وروسيا يمكن أن تحمل تعاون حول ملف الأسلحة الكيماوية وتترجم ذلك إلى إمكانية حل الحرب الأهلية السورية فإنّ ذلك يجب أن يكون غرض وهدف الأسرة الدولية والبلدان العربية الآن.

أحمد منصور: هناك إجماع، هناك شبه إجماع سعادة السفير اسمح لي هناك شبه إجماع على أن السياسة الأميركية تجاه سوريا سياسة فاشلة ومتخبطة ولا توجد رؤية واضحة لدى الرئيس أوباما حول هذا الموضوع بدءاً من وعود واستنذانه من الكونغرس تركه للنظام، سياسة متخبطة غير واضحة والقضية ليست قضية الأسلحة الكيماوية ولا ترتيب روسيا وإنما القضية الأساسية هي الآن أن الشعب السوري يموت وأميركا تدعم مقتل المئات مئات آلاف من هذا الشعب؟

إدوارد جيرجيان: ربما لن أذهب إلى الحد لكي أقول أن الولايات المتحدة تدعم هذا القتل لكن دعني أقول التالي: هنا في معهد بيكر في شهر مارس/ آذار الفائت نشرنا تقريراً مع توصيات حول السياسة حملناه إلى واشنطن وذلك كان حول ما يجب أن تقوم به الإدارة لإنهاء الحرب الأهلية والنزاع في سوريا وقد قلنا قبل سنة ونصف من الآن أن الولايات المتحدة يجب أن تأخذ موقفاً أكثر فاعلية في مساعدة المعارضة السورية ليس المتطرفين ليس جبهة النصر ليس القاعدة ليست هذه المجموعات المتطرفة بل أن تختار بشكل دقيق المكونات المعتدلة في صفوف المعارضة السورية وأن توفر لهذه المجموعات لا المساعدة الإنسانية فحسب بل أيضاً المساعدة العسكرية، إذن بعد اختيارها طبعاً بشكل دقيق لماذا؟ لكي نصل إلى نوع من التوازن في القوة بين النظام الذي له طبعاً جيش وسلاح جو وصواريخ والمعارضة من جهة أخرى من خلال القيام بذلك وأنا أعود بكم إلى سنة ونصف من الآن كان من شأن ذلك أن يجمع ويدفع النظام باتجاه المشاركة في حوار مع المعارضة والمعارضة في دخول حوار مع النظام، الإدارة طبعاً لم تعتمد هذه السياسة أعتقد أنه كان عليها القيام بذلك، الآن طبعاً إذا ما نظرنا إلى ما تلا ذلك لدينا أزمة الأسلحة الكيماوية والآن ما يجب أن نعود إليه وبكل بساطة دعم جهود الأخضر الإبراهيمي تحت مظلة الأمم المتحدة وذلك للوصول إلى وقف لإطلاق النار ومحادثات حول عملية الانتقال السياسي في سوريا تؤدي إلى نظام ما بعد الأسد أكرر تؤدي إلى نظام ما بعد الأسد.

جنيف 2 بين الفشل والنجاح

أحمد منصور: يعني حتى لا يكون حوارنا حوار طرشان واضح أن الإدارة الأميركية حتى أنتم كأحد مراكز التفكير أو مركز الدراسات الرئيسية التي تقدم توصيات إلى الإدارة الأميركية لم تأخذ الإدارة حتى بتوصياتكم مما يعني أن ما ذكرته لكم سياسة أميركا متخبطة تجاه سوريا هو أمر واقعي، هل تعتقد في ظل هذه الصورة في ظل التقارب الإيراني الأميركي الأخير يمكن أن يعقد مؤتمر جنيف 2 في ظل رفض المعارضة حضور إيران وزيارة الإبراهيمي الأخيرة وتأكيد أميركا أن إيران لا بد أن تحضر؟

إدوارد جيرجيان: أوافقك الرأي نحن ضيعنا الوقت الكثير وكل ما أقوله الآن أنه ولكي نكون واقعيين دعونا نبني على التعاون الذي حققناه فيما يتعلق ببرامج الأسلحة الكيماوية دعونا نبني على ذلك لكي ندعم عملية في إطار مبادرة الأخضر الإبراهيمي بدعم واسع من الأسرة الدولية لاسيما مع الروس وإذا كان الإيرانيون جديين لجهة التحاور بشكل فاعل لكي يساعدوا في إنهاء الأزمة السورية فهذا مكون يجب أن يأخذ بعين الاعتبار، لكن أقول ذلك وأذكر أن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي يجب أن يبدعوا هذه المحادثات بحس من الواقعية، الرئيس ريغان كان يقول، أنا عملت مع الرئيس ريغان في البيت الأبيض عندما كنت في الحكومة عندما كان يتحدث مع الإتحاد السوفيتي كان يقول: ثقوا لكن تحققوا، ثقوا لكن تحققوا، إذن يجب أن نذهب إلى هذه المحادثات حول سوريا من دون سذاجة على الإطلاق ويجب أن لا ندخل محادثات كما يقال باللغة العربية "مش حكي بس" يجب أن تكون هذه المحادثات جدية ترسي الأرضية المشتركة ونرى إذا كان بالإمكان المضي قدما، يجب أن نعطي هذه العملية السياسية فرصة.

أحمد منصور: سعادة السفير أنا ربما الآن الصورة واضحة هناك توافق بين ما طرحه أو وجهة النظر الأخرى في المنطقة من السياسة الأميركية وبين ما طرحه أنت كدبلوماسي عريق اشتغلت في كثير من دول المنطقة، الآن ترأس معهد دراسات يعني كبير أنتقل بك إلى مصر كجزء من السياسة الأميركية القائمة في المنطقة والمليئة بالتخبط في 17 أغسطس الماضي أصدر كل من عضو مجلس الشيوخ الأميركي جون ماكين ولينسدي غراهام بيانا في أعقاب زيارة قاما بها للقاهرة كانا موفدين فيها من الرئيس الأميركي أوباما، وصفا ما جرى في مصر أنه انقلاب عسكري متهمين السيسي والجيش بأنه يقود مصر إلى سيناريو الجزائر ومع ذلك وجدنا الرئيس الأميركي بعد ذلك يعلن أن ما حدث ليس انقلاب عسكريا يدين رئيس جاء بالصندوق بنظام ديمقراطي

وأصبحت الولايات المتحدة تدعم العسكر والانقلاب العسكري في مصر، ما الذي جعل ماكين يرى ما حدث في مصر أنه بطة يسمى بطة وجعل أوباما بعد ذلك يعتقد أو يقول أن البطة التي قال عنها ماكين أنها بطة هي عصفور أو أي شيء آخر لماذا أميركا تخدع نفسها وتخدع المنطقة والشعوب العربية وتخذلها في خيارها الديمقراطي وتدعم انقلاب عسكري مثل الذي حدث في مصر؟

دعم أميركا للانقلاب العسكري في مصر

إدوارد جيرجيان: ليس علي هنا أن أقول لك أو للمشاهدين في قناة الجزيرة أن الظاهرة التي أسمى بالربيع العربي أو الاستقاة العربية هي من أهم الحوادث التاريخية التي شهدتها في التاريخ العربي المعاصر، ما بدأ في تونس مع هذا الشاب الذي أضرم النار بنفسه وبالتالي أطلق بداية الربيع العربي مع هؤلاء الشباب في العالم العربي الشباب لا حزب سياسي ولا قائد على وجه التحديد أنهم شباب في العالم العربي الذين تظاهروا بشكل سلمي في البداية مع ما يقول كفاية كفاية، كفاية من ماذا؟ كفاية من القمع السياسي كفاية من غياب فرص العمل كفاية، توفير طبعاً للتربية والتعليم لنا ولأطفالنا، هذه الحركة هذا الحراك المعروف بالربيع العربي هو حراك قوي للغاية، وكما كل هذه الحركات التي لها طابع ثوري هذه تمر بمراحل وفي مصر وهذا بلد بالغ الأهمية في الشرق الأوسط انظروا طبعاً أهم بلدين في العالم العربي المملكة العربية السعودية ومصر، في مصر فعلياً نرى تطور هذه الثورة تمر من مرحلة إلى أخرى، أنا أقر هنا نعم جرت انتخابات حرة في مصر والإخوان المسلمين وصلوا إلى السلطة ومرسي أنتخب رئيساً بدل محاولة الوصول إلى الجانب الآخر إلى النصف الآخر من مصر عندما وصل إلى سدة الرئاسة فإن الإخوان حاولوا أن يعززوا نفوذهم وقوتهم في إطار هذه المنظومة في إطار الإخوان المسلمين، أما الطرف الآخر من المجتمع المصري فقد ثاروا ضد ذلك هكذا نرى مراحل من هذا التطور والقوات المسلحة في مصر لطالما كانت الداعمة الأساسية في مصر للاستقرار والنظام ولهذا تدخلت القوات المسلحة، يمكن أن نتجادل لساعات ما إذا كان ذلك انقلاب أم لا؟ لكن لدينا ملايين المصريين الذين يقولون إنهم يريدون حكومة شاملة للجميع وليس حكومة من مكون أو طيف واحد أعني بذلك الإخوان المسلمين الشارع نطق وما أأمل أن يحدث في مصر هو أن خارطة الطريق التي يتحدث عنها الجنرال السيسي أأمل إذن أن الفريق السيسي والقوات المسلحة سوف يلتزمون بهذه الخطة بخارطة الطريق وهي استفتاء..

أحمد منصور: قبل أن أصل إلى خارطة الطريق، قبل أن أصل إلى خارطة الطريق أنتم

في الولايات المتحدة وفي كل الدول الأخرى التي تستند إلى الصندوق أنتم في الولايات المتحدة وفي كل الدول الأخرى التي تستند إلى الصندوق، هل تغيرون الرؤساء والحكومات بالصناديق أم تغيرونها بالجيش والقوات المسلحة؟

إدوارد جيرجيان: في الولايات المتحدة تعرف تماماً أن هذا ما هو من أفضل الأمور في الولايات المتحدة لدينا انتقال سلمي للسلطة.

أحمد منصور: ولماذا ترفضون أن يكون لدينا ما لديكم، لماذا ترفضون أن تختار الشعوب العربية حكامها كما تختارون أنتم حكامكم عن طريق الصندوق؟

إدوارد جيرجيان: نحن لا نمنع عنكم لا لا على الإطلاق ليس كذلك.

أحمد منصور: أنت الآن تمنع، أنت الآن تمنع وتقر بأن على العسكر أن ينقلبوا على خيار الشعب.

إدوارد جيرجيان: لا لا ما كان بإمكان أن ننكر صناديق الاقتراع.

أحمد منصور: أنتم الآن تنكرون صناديق الاقتراع وتدعم الانقلاب العسكري وتقول أن السيسي وضع خريطة طريق ونسيتم أن الانقلاب العسكري أدى إلى مقتل آلاف الناس واعتقال عشرات الآلاف من الناس وكأن الذين قتلوا وماتوا لو كانوا حيوانات لتحركت جمعيات حماية الحيوان في العالم من أجلهم، أنتم لم تتحركوا من أجل الذين قتلوا ولم تدينوا هذا القتل بل دعمتموه كما قالت واشنطن بوست في افتتاحية 15 أغسطس الماضي اتهمت إدارة أوباما بالتواطؤ في المذابح التي ارتكبتها الانقلابيون في مصر وصناعة أزمة هناك.

إدوارد جيرجيان: أعتقد أن هذه التقارير تقارير صحفية مبالغ فيها أعتقد أن الإدارة استخدمت ما في حوزتها من نفوذ في مصر لكي تقنع القوات المسلحة للقيام بما هو صائب، بكل الأحوال القضية هنا أوسع من ذلك عندما كنت مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط في العام 1992 تحت إدارة الرئيس بوش الأب ألقيت خطاباً في المريديان هاوس وقلت إن الولايات المتحدة فيما طبعاً تدعم التصويت في العمليات الانتخابية لا تقبل بالانتخابات مرة واحدة هذا التصريح في تلك الحقبة حظي بانتباه في العالم العربي لأن ترجمة ذلك هو أننا نؤمن بصناديق الاقتراع، نحن الأميركيون نؤمن بالديمقراطية فنحن ديمقراطية، لكن عندما يذهب الناس إلى مراكز التصويت وعندما ينتخب حزب إذن في نظام الانتخابات يصلون إلى السلطة عندما يصلون إلى السلطة باستخدام هذه العمليات الديمقراطية، عندما يصلون إلى هذه السلطة يدمرون هذه العملية لكي يبقوا في السلطة هنا ثمة خطب، ويمكن أن ندافع بالقول لسوء الحظ الإخوان المسلمين كان بإمكانهم أن يختاروا طريقاً مختلفاً في مصر لكن بدأت تعزيز قوتها بمصر بإقصاء عدد كبير من المصريين والمجتمع المصري.

العالم العربي وسايكس بيكو جديد

أحمد منصور: أنا لن أدخل معك في جدل بهذا الموضوع لأنه هذا كلام يردده الانقلابيون ويؤسفني أن مدير مركز دراسات كبير يردد ما يقوله الانقلابيون دون تمحيص، أنا سؤالي لك الآن الأخير هل أميركا بصدد صناعة خرائط سياسية وجغرافية جديدة للمنطقة في ظل الفوضى التي نراها الآن حسب التصريح الذي أدلى به بيكر قبل عدة أسابيع وقال إن الشرق الأوسط يعاد صياغة خرائطه من جديد؟

إدوارد جيرجيان: لا لحسن الحظ أن الولايات المتحدة ليست قوة استعمارية كما البريطانيين والفرنسيين بعد الحرب العالمية الأولى وكان لدينا اتفاقيات سايكس بيكو والفرنسيين والبريطانيين والإيطاليين يرسمون الخرائط ويرسمون خرائط الشرق الأوسط، نحن ما زلنا نعيش تحت تداعيات ما قامت به القوى الاستعمارية في تلك الحقبة إن الولايات المتحدة ليس لها أي اهتمام بأن تعيد رسم هذه الخرائط الولايات المتحدة لا تدعي أصلاً بأن لديها النفوذ والقوة التي قد تسمح لها باعتماد هذه الإستراتيجية، الولايات المتحدة وما تريده الإدارة الديمقراطية فيها هي طبعاً دفع الديمقراطية قدماً الاقتصاديات الحرة وذلك بهدف خلق فرص عمل للناس في الشرق الأوسط وكذلك استقلال إقليمي توفير أمن مراكز الطاقة واحترام حقوق الإنسان، هذا ما تريده الولايات المتحدة وأن أياً من هذه الدعايات المزعومة التي تنسب للولايات المتحدة هذه خاطئة.

أحمد منصور: إدوارد جيرجيان مساعد وزير الخارجية الأميركي الأسبق المدير المؤسس لمعهد بيكر أشكرك كثيراً جزيلاً في جامعة رايس أشكرك شكراً جزيلاً على ما تفضلت به حول الموقف الأميركي من كل من إيران والمملكة العربية السعودية ومصر وسوريا والضبابية الموجودة في السياسة الأميركية تجاه المنطقة شكراً جزيلاً لك، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم بلا حدود والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.